خطبة الأسبوع

يَومُ عَــرَفة

1445هـ

(نسخة مختصرة)



**قناة الخُطَب الوَجِيْزَة**

https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

**إِنَّ الحَمْدَ لِلهِ،** نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُأَنْ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ **مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.**

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ في السِرِّ والنَّجْوَى؛ **فَالتَّقْوَى** تَدْفَعُ السُّوْءَ والبَلْوَى! ﴿**وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ**﴾.

أَيُّهَا المُسْلِمُون: مَا زِلْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ في **أَيَّامِ العَشْرِ** المُبَارَكَةِ –أَعْظَمِ أَيَّامِ الدُّنْيَا-! فَهَنِيْئًا لِمَنْ اغْتَنَمَهَا بِجَمْعِ الحَسَنَات، وَتَكْفِيرِ السَّيْئَات، وَرَفْعِ الدَّرَجَات.

وَهَا أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ على أَعْظَمِ أَيَّامِ العَشْرِ: إِنَّهُ **يَومُ عَرَفَة**، ومَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ عَرفةَ! إنَّه اجْتِمَاعٌ عَظِيمٌ لِذِكْرِ اللهِ وشُكْرِهِ وحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قال ﷺ: (**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِم المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ**؟!).

وأَقْسَمَ اللهُ بِيَومِ عَرَفَة: والعَظِيمُ لا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيْم! قال : ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾، قال ﷺ: (**اليَومُ المَشْهُود: يَوْمُ عَرَفَة**).

وحتَّى نَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا اليَوْم؛ إِلَيْكُمْ عَدَدًا مِن الوَصَايَا الثَّمِيْنَة**؛** لاغْتِنَامِ لحَظَاتِهِ الشَّرِيْفَةِ، وأَوْقَاتِهِ النَّفِيْسَةِ؛ **وَمِنْ تِلْكَ الوَصَايَا:**

أَوَّلاً: **التَّفرُّغُ لِلْعِبَادَةِ**، وتَرْكُ المَشَاغِلِ والأَعْمَالِ، وتَأْجِيْلُهَا إلى يَوْمٍ آخِر؛ فَهُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ في السَّنَةِ، وَلا تَدْرِي: **هَلْ سَتَبْقَى إلى العَامِ القَابِلِ**، **أَمْ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَك**؟!

ثَانِيًا: **صِيَامُ** هذا اليَومِ **(**لِغَيرِ الحَاج)؛ قال ﷺ: (**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ على اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ!**).

ثَالِثًا: **التَّكبِير**؛ ويَبدأُ **التَّكبِيرُ المُقيَّدُ** (الَّذِي يَكُونُ بَعدَ الصَّلَوات): مِنْ فَجْرِ يَومِ عَرَفة، إلى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيق. وأَمَّا **التَّكْبِيرُ المُطْلَقُ** (الَّذِي يَكُوْنُ في كُلِّ وَقْت)؛ فَلَا يَزَالُ مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

رَابِعًا: **الإِكْثَارُ مِنَ الذِّكْرِ والدُّعَاء**؛ فَدُعَاءُ يَوْمِ عَرَفةَ؛ لَهُ مَزِيَّةٌ على غَيْرِه! قال ﷺ: (**خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**). قال البَاجِي: (**قَوْلُه: "خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ": يَعْنِي أَكْثَرُ الذِّكْرِ بَرَكَة، وأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَة**).

وَيَوْمُ عَرَفَة:تَذْكِيْرٌ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا (**نِعْمَةُ** **الإِسْلَامِ)**، الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِلْأَنَامِ!

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ ؛ فقال: **(يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا**!). قال: (**وَأَيُّ آيَةٍ**؟) قال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾؛ فَقَالَ عُمَرُ: (**إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَومَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ**: **نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، في يَوْمِ جُمُعَةٍ**).

والأُضحِيَةُ في يَومِ العِيد؛ شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، وسُنَّةٌ مُؤَكَّدَة، وَ**تُجْزِئُ** عَنِ الرَّجُلِ وأَهْلِ بَيْتِهِ؛ وقد (**ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّر**).

وَكُلَّمَا كَانَتِ الأُضْحِيَةُ **أَكْمَلَ** في صِفَاتِهَا، و**أغْلَى** ثَمنًا؛ فَهِيَ أَحَبُّ إلى الله، وأَعْظَمُ أَجْرًا. **والحِكْمَةُ مِنَ الأُضَحِيَةِ:** بَيَّنَهَا اللهُ بِقَوْلِه: **﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ**﴾. قال السِّعْدِيُّ: (**هَذَا حَثٌّ وتَرْغِيبٌ على الإِخْلَاصِ في النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ القَصْدُ وَجهَ اللهِ وحْدَهُ -**لا فَخْرًا ولا رِيَاءً ولا عَادة**-، وَهَكَذا سَائِرُ العِباداتِ؛ إِنْ لَمْ يَقتَرِنْ بِهَا الإِخلاصُ وتَقوَى اللهِ؛ كانَتْ كالقُشُورِ الَّذِي لا لُبَّ فيهِ، والجَسَدِ الَّذِي لا رُوحَ فيهِ!**).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

**الحَمدُ للهِ على إِحسَانِهِ،** والشُّكرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه**.**

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ العَشْرِ المُبَارَكَة، هُوَ **عِيْدُ الأَضْحَى**؛ قال ﷺ: (**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ**).

وَعِيدُ الأَضْحَى: مِنْ **أَخَصِّ** مَا تَمَيَّزَ بِه المُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِم! قال ﷺ: (**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**).

والأَعيَادُ في الإِسلام: **شَعِيْرَةٌ** لا تَقْبَلُ الزِّيَادَة، وَهِيَ أَعْيَادُ **شُكْرٍ وَذِكْر**! قال : ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ**﴾.

وَأَمَّا أَعيَادُ المُشرِكِين: فَهِيَغَفْلَةٌ وَعِصْيَان، لا تَلِيْقُ بِأَهْلِ الإِيمَان! وكَانَ لِأَهلِ الجَاهِلِيَّةِ **يَومَانِ** فِي السَنَةِ يَلعَبُونَ فِيهِمَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ؛ قال: (**قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الفِطْرِ، وَيَوْمَ الأَضْحَى**).

وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ: الإِمسَاكُعَنِ الأَكلِ في عِيدِ الأَضْحَى، حَتَّى يُصَلِّيَ العَيْد؛ لِيَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَتِهِ، وَيُشْرَعُ التَّجَمُّلُفيعِيْدِ الأَضْحَى، والخُرُوْجُ مَاشِيًا إِنْ أَمْكَنَ، والإِكْثَارُ مِنَ **التَّكْبِيرِ** حَتَّى يَحْضُرَ الإِمَامُ، وَيُسَنُّ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعِيدِ في طَرِيْقٍ: ويَرْجِعَمِنْ طَرِيْقٍ آخَر، كُمَا هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: هِيَ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ عِيْدِ الأَضْحَى؛ قال ﷺ: (**أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَذِكْرٍ لله**). قال ابْنُ رَجَب: (**فَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ يَجْتَمِعُ فِيْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمُ أَبْدَانِهِمْ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَنَعِيمُ قُلُوْبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ؛ وَبِذَلِكَ تَتِمُّ النِّعَم!**).

فَاغتَنِمُوا مَوَاسِمَ الخَيرَات: وَ**اسْتَكثِرُوا** مِنَ البَرَكَات، وَ**سَارِعُوا** إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، و**اقْتَدُوا** بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، و**أَحْسِنُوا** في عَمَلِكُمْ؛ لِتَنَالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ! ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ**﴾.

\*\*\*\*\*\*\*

**\* اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا مِنَ المقبولين في هذه العَشْرِ، وارزُقْنَا عَظِيمَ الثوابِ والأَجر.

**\* اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

\* **عِبَادَ الله**: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

\* **فَاذْكُرُوا اللهَ** يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.



**قناة الخُطَب الوَجِيْزَة**

https://t.me/alkhutab